Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 47, No. 1, 2020

Deanship of Scientific Research

An Application of the Set Point Net Theory in Holy Qur'an: Pedagogic Contents in Surat 'Yusuf' and 'Al-Qalam' as an Example

Saleh Ahmad Ababneh[1], Aiman Eid Al-Rawajfeh[2], Isra'a Isam Al-Hanaktah[3]

[1]Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan.

[2]Tafila Technical University.

[3]Ministry of Education, Jordan.

Received: 15/4/2019
Revised: 26/5/2019
Accepted: 9/7/2019
Published: 1/3/2020

Citation: Ababneh, S. A. ., Al-Rawajfeh, A. E. ., & Al-Hanaktah, I. I. . (2020). An Application of the Set Point Net Theory in Holy Qur'an: Pedagogic Contents in Surat 'Yusuf' and 'Al-Qalam' as an Example. *Dirasat: Educational Sciences*, 47(1), 373-384. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/1773

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aims to apply the Set Point Net Theory on pedagogic contents in Surat 'Yusuf' and Surat 'Al-Qalam' as examples. The study applies a deductive approach which examines the text of the two Surahs. This approach offers a deeper look for understanding both the meaning and semantics of the text to deduce a pedagogic content. The results show that both Surahs '*Yusuf*" and *'Al-Qalam'* included pedagogic contents, such as planning, emotions, educational, ethical values, and social education. This is in addition to pedagogic strategies, such as dialogue, problem-solving, and journey techniques. Authors recommend that educational policies makers and curricula designers should include the meanings of symmetry. Future studies are recommended to develop the theory of the network of symmetry in the Qur'an in other educational areas.

Keywords: Set point net theory, pedagogic content, Qura'an.

تطبيق نظريّة شبكة التَّناظر في القرآن الكريم: المضامين التَّربويَّة في سورتيّ يوسف والقلم مثالًا

صالح أحمد عبابنة[1]، أيمن عيد الرواجفة[2]، إسراء عصام الحناقطة[3]

[1]كليَّة العلوم التربوية، الجامعة الأردنيَّة

[2] كليَّة الهندسة، جامعة الطفيلة التّقنيَّة

[3]وزارة التّربية والتّعليم

ملخّص

يقوم القرآن الكريم على التَّقابل والثُّنائيَّات؛ أي المثاني؛ لذا هدفت هذه الدِّراسة إلى تطبيق نظريّة شبكة التَّناظر في القرآن الكريم في المضامين التَّربويَّة في سورتيّ يوسف والقلم، واستخدمت المنهج الاستنباطي الذي يقوم على النَّظر في النُّصوص نظرة فهم، وذلك يكون من خلال إدراك المعنى ومعرفة اللفظ ومدلولاته ثم اقتباس قضيَّة تربويَّة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن سورتيّ يوسف والقلم تناظرتا في العديد من المضامين التَّربويَّة، ومنها: التَّخطيط والانفعالات النَّفسيَّة والقيم التَّربويَّة والأخلاقيَّة والتَّربية الاجتماعيَّة والتَّربية الإيمانيَّة والتَّقويم التَّربويّ والأساليب التَّربويَّة، ومنها أسلوب الحوار وأسلوب حل المشكلات وأسلوب الرِّحلة. وبالمجمل فإنَّ خلق سيِّدنا يوسف في سورة يوسف نجَّاه من القتل والبئر والسِّجن فأصبح عزيز مصر، وأثبت الله خلق رسوله محمَّد -صلّى الله عليه وسلّم- في سورة القلم بقوله {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4]. وأوصى الباحثون واضعي السياسات التربوية ومصممي المناهج بتضمينها معاني التناظر، وإجراء المزيد من الدراسات حول تطبيق نظرية شبكة التناظر في القران الكريم في المجالات التربوية الأخرى.

الكلمات الدالة :نظريَّة شبكة التَّناظر؛ المضامين التَّربويَّة؛ سورة يوسف؛ سورة القلم.

المقدمة:

القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو معجزة الرَّسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم -، نزل بلسان عربيٍّ مبين، وهو كتاب لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه، ولا يبلى من كثرة الرَّدّ. وقد دعانا الله عزَّ وجلّ إلى تدبُّر هذا الكتاب بقوله: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا} [النساء:82] وقوله: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد:24]، وتضمَّن آيات محكمات وأخر متشابهات: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَاب} [آل عمران:7]، أي أنَّ القرآن الكريم على قسمين، الأوَّل: آيات محكمات هنَّ أم الكتاب يدركها كثير من النَّاس، والثَّاني: آيات متشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله والرَّاسخون في العلم، أي أنَّ إدارك الآيات المتشابهات يحتاج التَّأمل والتَّفكر والتَّمحيص والبحث في مدلولاتها، فكان هذا الكتاب محلَّ تدبُّر وتفسير عبر العصور، وقام بتأويله الآف المفسّرين والباحثين.

ومن جهة أخرى يقوم القرآن الكريم على التَّقابل والثُّنائيّات أي المثاني، حتَّى أن كلمة المثاني وردت مرَّتين في القرآن الكريم، الأولى في سورة الزمر، بقوله تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (23)، والثانية في سورة الحجر في قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم} [87]. أورد الياسري (2015) عدة دلالات للفظة المثاني في اللغة، منها مثاني الشيء تثنيته وتكراره، أي أن القرآن يشبه بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا في أوامره ونواهيه وأحكامه، وأنه -أي القرآن الكريم- بني على ثنائيات يكمل بعضها بعضا، فكل شيء فيه بني على الثنائيات التقابلية، الخير والشر، الإنس والجن، الجنة والنار، المجمل والمفصل، المحكم والمتشابه، السماء والأرض، الأمر والنهي، وغيرها. والسبع المثاني هي سورة الفاتحة (أبو سم، 2001؛ درج والعاني، 2010)، ويظهر فيها الاقتران الثنائي، حيث تجمع بين الشيء وما يناسبه، مثل (الرحمن، الرحيم) و(الله، رب) و(العبادة، الاستعانة)، أو لأنه يثنى بها قراءة في كل صلاة (دحام والأسعد، 2013)، ونقل علي (2010) عن ابن جماعة تفسيره لمتشابه القرآن بأنه المتشابه المعنوي، حيث يتكرر مجيء الآيات في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته في ألفاظ متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعة مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي.

لا توجد دراسات سابقة حول التناظر في القرآن الكريم، وخصوصا للمضامين التربوية، ولكن توجد العديد من الدراسات حول المضامين التربوية في سورتي يوسف والقلم، ركزت أغلبها على الجانب القصصي فيهما، قصة يوسف، وقصة أصحاب الجنة، وفيما يلي بعض هذه الدراسات: هدفت دراسة أبو زيد (1999) تعرف كيفية معالجة علاقة الآباء بالأبناء من حيث سلوك الأب وتأثيره في سلوك الأبناء قولاً وفعلاً كما أظهرته سورة يوسف، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي للحصول على النتائج، التي كان من أبرزها، أن تربية الآباء تتضمن تقوية الصلة بالأولاد؛ ليتم التفاعل التربوي، وتنجح العملية التربوية، وفيه تنبيه بضرورة الفصل بين الذكور وبين الإناث من خلال موقف امرأة العزيز مع يوسف –عليه السلام- على الرغم من جاهها وسلطانها، ومعاملة الأبناء بالمساواة وعدم التفريق بينهم. وإبراز أهمية تنويع أساليب التربية للأبناء بالإضافة إلى ضرورة التعرف إلى الخصائص النفسية للأطفال؛ لكي يتمكن المربي من تربيتهم التربية السليمة.

وأجرى الرحيلي (2000) دراسة هدفت إلى استنباط بعض المبادئ التربوية من قصة يوسف –عليه السلام-، حيث تناول في الدراسة مفهوم القصة القرآنية وميزاتها، والفرق بينها وبين غيرها من القصص، كما تناول في دراسته تعريفًا بقصة يوسف –عليه السلام-، واستنبط بعض المبادئ التربوية منها كالإيمان وسلامة الفطرة والصبر والشكر والثقة بالله، مبينًا التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة في القصة، في البيت، والمدرسة، والمجتمع مستخدمًا المنهج الاستنباطي.

وهدفت دراسة الصلاحين (2009) إلى تعرّف موضوعات التقويم التربوي المستنبطة من سورة يوسف –عليه السلام-، وكيف يفيد المنهج المدرسي من تضمينات التقويم التربوي المستنبطة من سورة يوسف -عليه السلام-. واستخدم الباحث المنهجية الاستنباطية بتتبع الدلالات والمعاني المرتبطة بالتقويم التربوي الواردة في سورة يوسف، وخلصت الدراسة إلى أن موضوعات التقويم التربوي تنوعت إلى تقويم المواضيع والأفكار، وتقويم السلوك، وأسس التقويم، والتنوع في وسائل التقويم.

وباستخدام المنهجيتين الوصفية والاستنباطية أجرى الدبيسي (2010) دراسة هدفت إلى بيان المضامين التربوية في سورة القلم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم مضامين سورة القلم التربوية كانت في الجوانب: العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية، وكانت أهم الأساليب التربوية: القدوة الحسنة، والقصة، والترغيب والترهيب، والحوار.

وأجرى الصلاحين (2011) دراسة أخرى تناولت سورة يوسف -عليه السلام-، هدفت إلى تعرّف الأساليب التَّربوية التي تضمنتها، وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج التحليلي الاستنباطي، وذلك بتقصي الآيات ذات العلاقة بالموضوع، ثم ربطها بالموضوع الذي تشترك فيه سواء كانت تلك الآيات متتابعة أو غير متتابعة. ومن خلال دراسة السورة الكريمة تبين أنها اشتملت على الأساليب التَّربوية، كالقصة والحوار، وأسلوب حل المشكلات والرحلة.

نلاحظ أن الدراسات السابقة تحدثت عن المضامين التربوية لكل من السورتين بشكل منفصل، ومنها ما حدد المضامين التربوية في قصتي يوسف وأصحاب الجنة بالتحديد، وكذلك بشكل منفصل؛ فهي لم تدرس التناظر في السورتين وخصوصا في جانب المضامين التربوية، وتتفق هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في موضوعها وهو سورتي يوسف والقلم، وفي تركيزها على جانب المضامين التربوية في كلا السورتين، واستخدام المنهجية الاستنباطية، وتختلف عنها في محاولة تقديم أنموذج لنظرية التناظر(المثاني) في القرآن الكريم في الجانب التربوي في سورتي يوسف والقلم.

مشكلة الدراسة

لقد حث الله تعالى على التأمل والتدبر بالقران الكريم، بقوله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} [ص:29]، وقد حظي القرآن الكريم باهتمام المسلمين وغيرهم على مر العصور، وتم تفسيره والبحث فيه في المجالات اللغوية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية المختلفة، ويستوعب القرآن الكريم البحث والتأمل إلى قيام الساعة. .وأن جُمَلَ القرآن الكريم لا تنحصر في معنى واحد، وهي في حكم كلي يتضمن معاني لكل طبقات البشر وأزمانهم، فيذكر كل متأمل جزءًا من ذلك المعنى الكلي (درج والعاني، 2010).

وأوصى العديد من الباحثين (الدبيسي، 2010؛ الصلاحين، 2009 و2011) بإجراء المزيد من الدراسات المرتبطة بالقرآن الكريم من الناحية التربوية، ودعا الرواجفة (2018) إلى التأصيل هذا المبدأ؛ لفتح آفاق لتطبيقها في مختلف علوم القرآن وإعجازه في التشريع، والمبادئ التربوية، والعقيدة، والمستنبطات الفقهية، والتاريخ، والأخلاق، وأحكام التجويد، والعلوم، وغيرها. ومن هنا تدور مشكلة هذه الدراسة حول: استكشاف جوانب التناظر(المثاني) في القرآن الكريم، وبالتحديد في سورتي يوسف والقلم، من حيث المضامين التربوية الواردة فيهما، وبذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم؟

السؤال الثاني: ما جوانب التناظر(المثاني) بين سورتي يوسف والقلم؟

السؤال الثالث: ما جوانب تطبيق التناظر(المثاني) في المضامين التربوية في سورتي يوسف والقلم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بنظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم، واسكتشاف جوانب التناظر بين سورتي يوسف والقلم، وخصوصا في المضامين التربوية.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة إلى ارتباطها بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإلى أهمية التربية قديما وحديثا، حيث إن القرآن الكريم كتاب هداية للإنسان في جميع جوانب حياته ومنها التربوية، ويؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة واضعو السياسات التربوية على مستوى التعليم العام والعالي في الدول الإسلامية المختلفة، وواضعو المناهج الدراسية ومعلمو التربية الإسلامية. ومن جهة أخرى تفتح المجال للمزيد من الدراسات حول التناظر والمثاني في القرآن الكريم في المجالات المختلفة الفقهية والتعبدية والإيمانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

مصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة عدة مصطلحات، أهمها:

نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم (The Theory of set point net in the Holy Quran): وتنص على أن "كل سورة في النصف الأول في القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني)، وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث)، كبناء ونسق للقران كله"(الرواجفة، 2018).

المضامين التربوية: وهي المحتوى التربوي الذي يكمن وراء معاني الآيات، ويشير إلى المبادىء والدلالات التربوية الواردة في سورتي يوسف والقلم.

سورة يوسف: وهي سورة مكية وترتيبها (12) في القرآن الكريم تناولت بمجملها قصة نبي الله يوسف –عليه السلام- والمحن التي مر بها في الشدة والرخاء، وعدد آياتها (111) آية.

سورة القلم: وهي سورة مكية من أوائل السور نزولا، وترتيبها في المصحف الشريف (68)، وتتكون من (52) آية، وتضمنت قصة أصحاب الجنة بالإضافة إلى الموضوعات الآتية: الأول: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق، والثاني: تقرير النبوة للنبي - محمد صلى الله عليه وسلم- وخلقه العظيم وأنه

رسول الله حقا، والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حق لا ريب فيه.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على استكشاف جوانب التناظر التربوي بين سورتي يوسف والقلم. بينما تمثلت محددات الدراسة بمجالات: التخطيط والانفعالات النفسية والأساليب التربوية والقيم التربوية والأخلاقية والتربية الاجتماعية والتربية الإيمانية والتقويم التربوي.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي المتفرع من المنهج التاريخي، وذلك بدراسة النصوص بهدف استخراج دلائل لنظرية التناظر في القرآن الكريم (النوع الأول)، والتركيز على المضامين التربوية. الذي يقوم على النظر في النصوص نظرة فهم، وذلك يكون من خلال إدراك المعنى ومعرفة اللفظ ومدلولاته ثم اقتباس قضية تربوية. لقد استقرأ الباحثون الآيات الواردة في السورتين الكريمتين حسب الموضوع الذي تعلقت به واستنباط ما تضمنته من أمور تربوية وفق خطة الدراسة، والاستعانة بما ورد في الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة. وبما أن هذا المنهج يقوم على بذل الجهد العقلي في الاستنباط؛ فقد تكرر إيراد بعض الآيات من السورتين الكريمتين في أكثر من موضوع في الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وتم عرضها وفقا لأسئلة الدراسة كما يأتي:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم؟.

هي نظرية استنبطها أيمن الرواجفة (2018) من تدبر قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (23) سورة الزمر. ومن قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم} [الحجر:87].

وأورد تفسير الطبري: القول في تأويل قوله تعالى: [اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ] (23) سورة الزمر.

يقول تعالى ذكره: (اللَّهُ نزّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا) يعني به القرآن (مُتَشَابِهًا) يقول: يشبه بعضه بعضا، لا اختلاف فيه، ولا تضادّ. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (اللَّهُ نزلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف. حدثنا محمَّد قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ (كِتَابًا مُتَشَابِهًا) قال: المتشابه: يشبه بعضه بعضا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جُبَير، في قوله: (كِتَابًا مُتَشَابِهًا) قال: يشبه بعضه بعضا، ويصدّق بعضه بعضا، ويدلّ بعضه على بعض. وقوله: (مَثَانِيَ) يقول: تُثنى فيه الأنباء والأخبار والقضاء والأحكام والحجج. وبالنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُلَية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: (اللَّهُ نزلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ) قال: ثنى الله فيه القضاء، تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها، وسئل عنها عكرمة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ) قال: في القرآن كله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (مَثَانِيَ) قال: ثَنَى الله فيه الفرائض، والقضاء، والحدود. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (مَثَانِيَ) قال: كتاب الله مثاني، ثنى فيه الأمر مرارا. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ، فى قوله: (مَثَانِيَ) قال: كتاب الله مثاني، ثَنى فيه الأمر مرارا. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ، في قوله: (مَثَانِيَ) ثنى في غير مكان. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: (مَثَانِيَ) مردّدا، رُدّد موسى في القرآن وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة. وقوله: (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يقول تعالى ذكره: تقشعرّ من سَماعه إذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم (ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) يعني إلى العمل بما في كتاب الله، والتصديق به.

وعليه قام الرواجفة بترتيب سور القرآن الكريم بعد استثناء سورتي الفاتحة رقم (1) بترتيب سور القرآن الكريم، والناس ذات الترتيب الأخير(114)، على اعتبار أن سورة الفاتحة هي ملخص (Abstract) للقرآن الكريم، وسورة الناس هي الخلاصة (Conclusion)، وبالتالي يكون ترتيب باقي سور القرآن الكريم مثاني (كل سورتين معا) كما في الجدول (1):

وأوضح الرواجفة (2018) نظرية شبكة التناظر بأن كل سورة في النصف الأول في القرآن (2-57 تناظر 58-113) تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من

النصف الثاني (النوع الثاني)، وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث)، كبناء ونسق للقران كله، كما هو الحال في بناء الكون وتناظره، كتناظر اليد اليمنى مع اليد اليسرى، وكالتناظر في جزيء الماء، وكذلك كتناظر بلورة منتظمة ومثل عقد منتظم. ويأخذ التناظر أشكالا عديدة قد يكون تناظرا في اللغة وتناظرا في المعاني وتناظرا اجتماعيا وتناظرا تربويا، وقد يكون تناظرا بين الآيات، وتناظرا في الصور البلاغية وغيرها - والله أعلم به - (الشكل 1).

الجدول (1) ترتيب سور القرآن الكريم مثاني

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
2	البقرة	58	المجادلة	30	الروم	86	الطارق
3	آل عمران	59	الحشر	31	لقمان	87	الأعلى
4	النساء	60	الممتحنة	32	السجدة	88	الغاشية
5	المائدة	61	الصف	33	الأحزاب	89	الفجر
6	الأنعام	62	الجمعة	34	سبأ	90	البلد
7	الأعراف	63	المنافقون	35	فاطر	91	الشمس
8	الأنفال	64	التغابن	36	يس	92	الليل
9	التوبة	65	الطلاق	37	الصافات	93	الضحى
10	يونس	66	التحريم	38	ص	94	الشرح
11	هود	67	الملك	39	الزمر	95	التين
12	يوسف	68	القلم	40	غافر	96	العلق
13	الرعد	69	الحاقة	41	فصلت	97	القدر
14	إبراهيم	70	المعارج	42	الشورى	98	البينة
15	الحجر	71	نوح	43	الزخرف	99	الزلزلة
16	النحل	72	الجن	44	الدخان	100	العاديات
17	الإسراء	73	المزمل	45	الجاثية	101	القارعة
18	الكهف	74	المدثر	46	الأحقاف	102	التكاثر
19	مريم	75	القيامة	47	محمد	103	العصر
20	طه	76	الإنسان	48	الفتح	104	الهمزة
21	الأنبياء	77	المرسلات	49	الحجرات	105	الفيل
22	الحج	78	النبأ	50	ق	105	قريش
23	المؤمنون	79	النازعات	51	الذاريات	107	الماعون
24	النور	80	عبس	52	الطور	108	الكوثر
25	الفرقان	81	التكوير	53	النجم	109	الكافرون
26	الشعراء	82	الانفطار	54	القمر	110	النصر
27	النمل	83	المطففين	55	الرحمن	111	المسد
28	القصص	84	الانشقاق	56	الواقعة	112	الإخلاص
29	العنكبوت	85	البروج	57	الحديد	113	الفلق

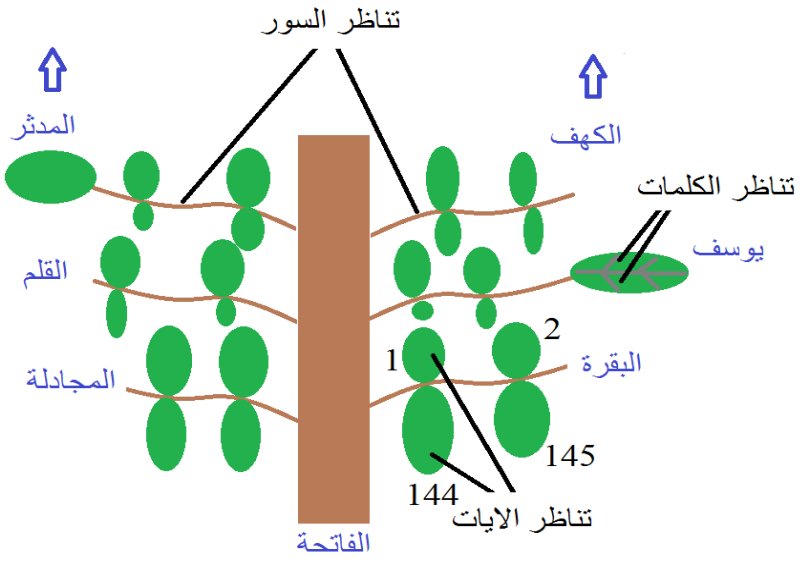

الشكل (1): مبدأ شبكة التناظر (التناغم) في السوروالآيات والكلمات

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما جوانب التناظر (المثاني) بين سورتي يوسف والقلم؟.

باستقراء السورتين الكريمتين؛ فيمكن تحديد التناظر بين السورتين الكريمتين كما يلي: لقد بدأتا بأحرف مقطعة، {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [يوسف:1]، و{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم:1]، ووردت كلمة زعيم مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة يوسف {قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٍ} [يوسف:72] ومرة في سورة القلم {سَلْهُم أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ} [القلم:40]، ووردت كلمة الذكر بمعنى القرآن الكريم مرة واحدة في سورة يوسف {وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [يوسف:104]، بينما وردت مرتين في سورة القلم {وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} [القلم:51] {وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [القلم:52]، ووردت أغلب كلمات الآية {وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [يوسف:104] في سورة يوسف، بينما وردت في سورة القلم في آيتين {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ} [القلم:46] و{وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [القلم:52]، ووردت كلمة المجرمين مرة واحدة في كلا السورتين، في سورة يوسف {وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف:110]. وفي سورة القلم {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ} [القلم:35]، ووردت مشتقات الجذر سجد مرة واحدة في سورة يوسف {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا} [يوسف:100] بينما وردت مرتين في سورة القلم {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ} [القلم:42] {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ} [القلم:43]

وورد الاجتباء (الاختيار من بين الأفضل) في سورة يوسف {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [يوسف:6]، وورد في سورة القلم، بقوله تعالى {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} [القلم:50]. وورد البصر وعكسها أربع مرات في سورة يوسف، في قوله تعالى: {اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} [يوسف:93]، وقوله تعالى {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا} [يوسف:96] وقوله تعالى {أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} [يوسف:108]، بينما أفادت معنى فاقد البصر في {وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} [يوسف:84]، وكذلك ورد جذر بصر أربع مرات في سورة القلم، قال تعالى: {فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ} [القلم:5]، و{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ} [القلم:43] و{وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} [القلم:51].

المثاني في قصتي يوسف عليه السلام وأصحاب الجنة:

- تم ذكر القصتين كاملتين في كل سورة؛ فقصة سيدنا يوسف كاملة في سورة واحدة، وليس كما وردت قصص أغلب الأنبياء والرسل في عدة مواضع من القرآن الكريم، وقصة أصحاب الجنة وردت في سورة القلم فقط.
- كلا القصتين لآباء صالحين سيدنا يعقوب -عليه السلام- في قصة يوسف، ولم يذكر والد أصحاب الجنة، ولكنه كان يخرج الصدقات من جنته، ويسمح للمساكين بدخولها دون إذن، ورزق كل منها بعدد كبير من الأولاد، (11) ولدا لسيدنا يعقوب -عليه السلام-، ولم يذكر عددهم في قصة أصحاب الجنة، والنص القرآني يشير إلى أنهم كثر، فيشير إليهم بالجمع مثل أصحاب الجنة، وقال أوسطهم.
- ورد لفظ الابتلاء مرتين في بداية قصة أصحاب الجنة، قال تعالى {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أصحاب الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} [القلم:17]،

وحدث الابتلاء في كلا القصتين: ابتلاء سيدنا يعقوب عليه السلام بفقد ولده يوسف، وابتلاء أخوة يوسف، بمحاولة قتل أخيهم يوسف أو التخلص منه، وابتلاء يوسف مع إمرأة العزيز ودخوله السجن، وإبتلاء أصحاب الجنة بالمال والثروة؛ فهم أصحاب جنة.

- الأب في سورة يوسف كان فقيرا، أو أصابه الفقر{فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِين} [يوسف:88]، ثم أصبح ولده يوسف قائما على خزائن الأرض، قال تعالى: {قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُۚ} [يوسف:55-56]، بينما كان الأب في قصة أصحاب الجنة ميسورا ذو جنة، وأصاب أبناءه الفقر بعدما احترقت جنتهم.
- ظهر من بين الأبناء في المواقف الصعبة من هو راجح العقل، ففي قصة يوسف - عليه السلام - ورد قوله تعالى: {قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِين} [يوسف:10] وقوله تعالى {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِين} [يوسف:80]، بينما ورد في قصة أصحاب الجنة قوله تعالى: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُون} [القلم:28]، مما يدل على أن أبناء الصالحين وإن أخطأوا شأنهم شأن باقي البشر؛ فإن الخير والصلاح فيهم ويظهر في الوقت الناسب، ولا يستمروا بالظلم أوالمعصية.
- في ذروة حبكة القصتين هناك الاعتراف بالخطأ والعودة إلى الله، ففي قصة يوسف ورد قوله تعالى {قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِين} [يوسف:91]، وورد قوله تعالى في قصة أصحاب الجنة {قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين} [29] {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُون} [30] {قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِين} [31] {عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُون} [القلم: 29-32].

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما جوانب تطبيق التناظر(المثاني) في المضامين التربوية في سورتي يوسف والقلم؟.

تضمنت سورتي يوسف والقلم العديد من المضامين التربوية، ومنها:

- التخطيط: ففي سورة يوسف أخذ أخوة يوسف بالتخطيط للتخلص من أخيهم يوسف، ومناقشة البدائل الممكنة، ثم التنفيذ وإحضار الأدلة، وتخطيط يوسف - عليه السلام - لتجنيب مصر وما حولها من آثار الجدب والمجاعة، حيث عرض خطته على الملك، وتعهد بتنفيذها. بينما في سورة القلم قام أصحاب الجنة بالتخطيط لجني الثمار صباحا مبكرين، حتى لا يراهم المساكين، ويطلبوا ما اعتادوا عليه.

- الانفعالات النفسية: فورد في سورة يوسف الغيرة والحسد والحزن والغضب والخوف والسرور ومشاهد الابتلاء في مواقف الشدة ومواقف الرخاء: ابتلاء يعقوب عليه السلام بفقدان ابنه وفقدان بصره ومشهد الصبر الطويل وعدم القنوط من رحمة الله تعالى، ومشد لقاء يوسف. والابتلاء ليوسف: غيرة الأخوة، وفتنة إمرأة العزيز، وفتنة السجن، وفتنة الملك والحكم. وأكدت السورة على تأثير الجانب الانفعالي في السلوك: الغيرة أدت إلى محاولة القتل والإبعاد. وتعطي القصة العبر: انتصار الحق على الباطل، والخير على الشر، مهما ساد الباطل والظلم، والعفو عند المقدرة، والقيادة الخيرة تؤدي إلى أن يعم الخير في البلاد وحولها (المحادين، 2104)، والكيد والمكر والاحتيال، ويوجد مثالان للكيد المذموم، وهما: كيد أخوة يوسف في التخلص منه، وكيد إمرأة العزيز في مراودة يوسف عن نفسه، ومر هذا الكيد بخطوات: التخطيط والتنفيذ والإتهام والدليل. وكيد حميد، قام به يوسف ليأخذ أخاه في دين الملك. وكذلك ورد في سورة القلم مشاهد الابتلاء في مواقف الشدة ومواقف الرخاء، بداية قصة أهل الجنة الرخاء وفي نهايتها الشدة، وما تضمنته قصة أصحاب الجنة من الأمل والكيد والغضب وسوء النية.

- الأساليب التربوية: استخدمت السورتان أساليب تربوية عديدة لتحقيق أهدافها؛ فمن هذه الأساليب في سورة يوسف:

1- أسلوب الحوار: فاستخدمت الحوار في مجمل القصة، حيث وردت كلمة قال (72) مرة، وبدأت القصة بحوار وانتهت بحوار، حيث بدأت بحوار يوسف مع أبيه عندما أخبره برؤياه، قال تعالى {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِين} [يوسف:4] {قَالَ يَابُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين} [يوسف:5]، وبعد ذلك حوار عاصف بين الأخوة لتقرير مصير يوسف، قال تعالى: {إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِين} [يوسف:8] {اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِين} [يوسف:9] {قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِين} [يوسف:10]، وحوار يوسف مع إمرأة العزيز في لحظات المراودة عن النفس، ثم حواره عليه السلام مع الفتية الذين دخلوا معه السجن، وحوار الملك مع حاشية حول رؤياه، وحوار يوسف مع رسول الملك، وحوار الملك مع زوجته، وحوار أخوة يوسف معه، وحوارهم مع أبيهم، وحوار يوسف مع أخيه، وفي نهاية القصة حوار يوسف مع والديه: {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِين} [يوسف:99] {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم} [يوسف:100].

2- أسلوب حل المشكلات: ولعل رؤيا الملك مثال واضح على هذا الأسلوب حيث بدأ بعرض المشكلة وباحثا عن حلها، قال تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ

بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُون} [يوسف:43] {قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِين} [يوسف:44]، واستمر البحث عن حل إلى أن وجده ساقي الملك، قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُون} [يوسف:45] {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُون} [يوسف:46]، وكان الحل عند يوسف - عليه السلام -: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون} [يوسف:47] {ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون} [يوسف:48] {ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُون} [يوسف:49]، وتم اختيار هذا البديل وقام بتنفيذه صاحبه يوسف - عليه السلام-.

3- أسلوب الرحلة: ومن أمثلة هذا الأسلوب في قصة يوسف عليه السلام حيث طلب أخوة يوسف من أبيهم مرافقة يوسف لهم في رحلة صيد، قال تعالى: {قَالُواْ يَاأَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُون} [يوسف:11] {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [يوسف:12] {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُون} [يوسف:16] {قَالُواْ يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِين} [يوسف:17]. ومثال آخر عندما طلب يعقوب عليه السلام من أبنائه البحث عن يوسف في رحلتهم للتجارة مع مصر {وَجَاء أخوة يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُون} [يوسف:58] {وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِين} [يوسف:59] {فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَاأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [يوسف:63] {يَابَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُون} [يوسف:87].

بينما استخدمت سورة القلم أساليب: الحوار، مثل حوار أصحاب الجنة فيما بينهم، قال تعالى: {فَتَنَادَوا مُصْبِحِين} [21] {أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِين} [22] {فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُون} [23] {أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِين} [24] {وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِين} [25] {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّون} [26] {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُون} [27] {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُون} [28] {قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين} [29] {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُون} [30] {قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِين} [القلم:31]، وأسلوب ضرب الأمثلة، قال تعالى: {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أصحاب الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِين} [القلم:17] وقوله تعالى: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُوم} [القلم:48].

- القيم التربوية والأخلاقية: وردت في قصة يوسف عليه السلام قيم تربوية وأخلاقية عديدة، منها (عويس، 2016): قيمة كتمان النعمة إذا كان إظهارها سيحدث حسدا وكيدا، مما يسبب شرخا في الأسرة، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: {قَالَ يَابُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين} [يوسف:5]. وقيمة الحرص على الكرامة الشخصية، وأبرز أمثلتها، طلب يوسف من العزيز إظهار براءته قبل خروجه من السجن، قال تعالى {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيم} [يوسف:50] {قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين} [يوسف:51]. وقيمة الصبر في الحياة، ونأخذ مثالين، الأول: الصبر الجميل ليعقوب - عليه السلام - على ما صنعه أبناؤه، قال تعالى: {وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُون} [يوسف:18]، والثاني: صبر يوسف -عليه السلام- على السجن، وتفضيله السجن على دعوة إمرأة العزيز له للوقوع بالفاحشة {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} [يوسف:33]. وصبره على الرق والعبودية قال تعالى {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِين} [يوسف:20]، وصبره على السجن، قال تعالى: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَيِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِين} [يوسف:33]، وصبر سيدنا يعقوب على فراق ابنيه الحبيبين قال تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم} [يوسف:84].

وبالمجمل فإن خلق سيدنا يوسف في سورة يوسف نجاه من القتل والبئر والسجن فأصبح عزيز مصر، وأثبت الله خلق رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - في سورة القلم بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} [القلم:4] (الرواجفة، 2018).

وأضاف الخطيب (2009) قيما أخرى محمودة مثل: النصيحة، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: {قَالَ يَابُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين} [يوسف:5]. والأمانة، مثل قوله تعالى {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُون} [يوسف:23]. والصدق، وتمثل بسلوك يوسف - عليه السلام - كله مع إمرأة العزيز والتحكيم في الواقعة، قال تعالى: {وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِين} [يوسف:27] {فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم} [يوسف:28] ولطلب تفسير حلم الملك خاطبه ساقي الملك بالصديق، قال تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُون} [يوسف:46]. والعفة، قال تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُون} [يوسف:23]. والتسامح، وظهر في عفو يوسف عن إخوته، وهو القادر على الانتقام، قال تعالى: {قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين} [يوسف:92]. والاستغفار: وظهر في طلب أخوة يوسف من أبيهم الاستغفار لهم لما قاموا به من أذى لأبيهم وأخيهم، وأجابهم أبوهم بسرعة الاستغفار، قال تعالى: {قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين}

[يوسف:97] {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم} [يوسف:98]. والاستعانة بالله وحده، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام{قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم} [يوسف:83]. وأورد الخطيب (2009) قيما مذمومة، منها: البغضاء والحسد، قال تعالى{إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِين} [يوسف:8]. والكذب، قال تعالى {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُون} [يوسف:16] {قَالُواْ يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِين} [يوسف:17] {وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُون} [يوسف:18].

بينما ركزت سورة القلم على الأخلاق، فقررت أن رسولنا الكريم على خلق عظيم، قال تعالى {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} [القلم:4]، وأوضح الدوسري (2000) وعمار (2015) الجوانب الأخلاقية في سورة القلم، كما يلي:

1- المعرفة: حيث حوت السورة على مجموعة أخلاق مندوبة، وأخرى مذمومة، تقوم على مقاييس الالزام منه تعالى {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين} [القلم:7]، ومن رسوله الكريم {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} [القلم:4]، والمسؤولية، قال تعالى {أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُون} [القلم:37] {إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُون} [القلم:38]. والجزاء، بالثواب، قال تعالى {وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُون} [القلم:3]، {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيم} [القلم:34] والعقاب، قال تعالى {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُوم} [القلم:16] {فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُون} [القلم:19] {فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم} [القلم:20]، {كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون} [القلم:33] {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُون} [القلم:42] {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُون} [القلم:43]. والاستدراج والإهمال، قال تعالى {فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُون} [القلم:44] {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِين} [القلم:45].

2- التربية: بم أن سمة الخلق هي سمة سورة القلم، فقد وردت فيها مجموعتين من الوسائل، هما: الوسائل الدافعة، وهي الوسائل التي تنمي الاستعداد لفعل الخيرات، مثل: الموعظة في بداية السورة ونهايتها، فقد ورد في بدايتها قوله تعالى {وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِين} [القلم:10]، وورد في نهايتها {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُوم} [القلم:48]، والترغيب، كقوله تعالى {وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُون} [القلم:3] وقوله {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُون} [القلم:46] والقدوة الحسنة كقوله تعالى {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُوم} [القلم:48] {لَوْلاَ أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُوم} [القلم:49] {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِين} [القلم:50].

بينما الوسائل المانعة، وهي الوسائل التي تحول دون فاعلية الأخلاق السيئة، وتعطل الإرادة والاستعداد لفعلها، كقوله تعالى {كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون} [القلم:33] وقوله {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُون} [القلم:42] {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُون} [القلم:43] {فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُون} [القلم:44] {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِين} [القلم:45].

3- السلوك (الأخلاق العملية): وهي الأخلاق العملية الصادرة عن إرادة واختيار، وقد جاءت على قسمين: الأخلاق المحمودة، وتشمل القدوة الصالحة، قال تعالى {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} [القلم:4]، وقوله {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُوم} [القلم:48] {لَوْلاَ أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُوم} [القلم:49] {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِين} [القلم:50]. واتباع الحق ومراقبة الله، قال تعالى {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين} [القلم:7]. والثبات على الحق، قال تعالى {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون} [القلم:9]. والصبر، قال تعالى {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ} [القلم:48]. والإحسان للمساكين، كما تضمنه قصة أصحاب الجنة.

أما الأخلاق المرذولة، فقد وردت أخلاق المكذبين {فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِين} [القلم:8] {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون} [القلم:9] {وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِين} [القلم:10] {هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيم} [القلم:11] {مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيم} [القلم:12] {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم} [القلم:13] {أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِين} [القلم:14] {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين} [القلم:15]، وأخلاق أصحاب الجنة التي سببها البخل، مثل:التعاون على الإثم والإصرار عليه، قال تعالى {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أصحاب الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِين} [القلم:17]، وقال {فَتَنَادَوا مُصْبِحِين} [القلم:21] {أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِين} [القلم:22]. والتناجي بالإثم والعدوان، قال تعالى {فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُون} [القلم:23] {أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِين} [القلم:24]، والغضب والحقد، قال تعالى {وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِين} [القلم:25].

- التربية الاجتماعية: ففي قصتي يوسف عليه السلام وأصحاب الجنة دروس وعبر على أكثر من مستوى اجتماعي، ففيها علاقة الأبناء بالآباء، ومشكلة التمرد على على وصايا الأهل وتوجيهاتهم في حياتهم، وبعد مماتهم، وفيها ما يتعلق بالتكافل، وشعور الأغنياء بالفقراء. وانفردت قصة يوسف ببيان ما يحدث لوجود الاختلاط بين الذكور والإناث، وسردت الانفعالات المصاحبة للمروادة. وبينت العلاقات التي تحدث في تجمع الأفراد مثل السجون من بوح للأسرار، والتخطيط لما بعد مرحلة السجن.

- التربية الإيمانية: تفيض السورتان بمعاني الإيمان؛ فيعقوب وابنه يوسف من أنبياء الله، ضربا أروع الأمثلة في الصبر على الشدائد والابتلاءات والإيمان بالله والأمل، قال تعالى {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ

يَشْكُرُون} [يوسف:38] {يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار} [يوسف:39] {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون} [يوسف:40]، وقال تعالى {قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم} [يوسف:83]، وقوله تعالى {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُون} [يوسف:86]، وقوله تعالى {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين} [يوسف:101]. وتضمنت سورة القلم الإيمان باليوم الآخر، قال تعالى {كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون} [القلم:33]، والتقوى والتوبة والرجوع إلى الله، قال تعالى {قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين} [القلم:29] {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُون} [القلم:30] {قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِين} [القلم:31] {عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُون} [القلم:32]، وقوله تعالى {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيم} [القلم:34] (عمار، 2015).

- التقويم التربوي: لقد تنوعت مواضيع التقويم التربوي في سورتي يوسف والقلم، فقد استخدمت سورة يوسف، الأنواع التالية من التقويم (الصلاحين، 2009):

أولا: تقويم المواضيع والأفكار، مثل: موقف أحد الأخوة من فكرة الخلاص من يوسف -عليه السلام-، حيث طرحت عدة أفكار ذكر القرآن الكريم منها فكرة قتله، وإلقائه في أرض لهلك؛ وتركه لتفترسه الوحوش، لكن هذه الفكرة لم توافق أحدهم فقام بإجراء عملية تقويمية لهذه الأفكار مستبعداً إياها، ومقترحاً حلولاً أكثر مناسبة يتفق عليها الجميع، فكان أن اقترح فكرة إلقائه بالجب على سلبيتها، إلا أنها أقل خطورة من تلك الأفكار السابقة، يقول الله تعالى في ذلك {قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِين} [يوسف:10].

ثانيا: تقويم السلوك، مثل: النسوة تبرئ يوسف –عليه السلام- في حضرة الملك لقد طلب الملك من بعض أفراد حاشيته أن يأتوه بيوسف –عليه السلام- بعد ما بلغه من قدرته على تَأويل الأحلام، لكن يوسف –عليه السلام- أبى الخروج من السجن، وطلب من الرسول أن يسأل الملك عن النسوة اللاتي قطعن أيديهن، ويسأل الملك النسوة عن ذلك الأمر، ويضعهن أمام الموقف وجهاً لوجه، حيث يقول الله تعالى في ذلك {قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين} [يوسف:51].

ثالثا: أسس التقويم، مثل: إظهار السلوك الإيجابي باعتباره أنموذجاً يقتدى به، فالذي يقرأ السورة الكريمة يجد أنها حفلت بالمواقف التقويمية الإيجابية، والتي كانت عبارة عن مواقف حياتية مر بها يوسف –عليه السلام- مثلت كل مرحلة من تلك المراحل جانباً تقويمياً إيجابياً يمثل أنموذجاً يقتدى به. فثباته أمام مغريات القصر، وابتعاده عن الفاحشة، وصبره في السجن، وإصراره على تعليم الناس الخير، وأخيراً عفوه عن إخوته، كل هذه المواقف تمثل أنموذجاً دافعاً للإنسان أن يتمثل بتلك الأخلاق، كما أن صبر يعقوب –عليه السلام- في تلك القصة يمثل أنموذجاً للصبر.

رابعا: التنوع في وسائل التقويم، مثل: الملاحظة، قال تعالى {إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِين} [يوسف:8]، وقوله تعالى {قَالُواْ يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِين} [يوسف:78]، والمقابلة عندما استدعاه الملك بعد تفسيره لرؤياه؛ لمقابلته، والسماع منه، يقول تعالى في ذلك {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِين} [يوسف:54]، والأسئلة المباشرة (يُوسُفُ أَيها الصدِيقُ أَفْتِنَا).

واستخدمت سورة القلم التقويم لعمل الإنسان في الدنيا والآخرة، فقال تعالى {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين} [القلم:7]، وقوله {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُوم} [القلم:16]، وقوله {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُون} [القلم:42]، وقوله {فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُون} [القلم:44]، وقوله تعالى {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِين} [القلم:50].

واستخدمت السورتان التقويم النهائي؛ فقال تعالى في سورة يوسف {قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِين} [يوسف:91]، وقال تعالى {قَالُواْ يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين} [يوسف:97]، بينما قال تعالى في سورة القلم {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّون} [القلم:26] {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُون} [القلم:27]، وقوله {قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِين} [القلم:31].

الخلاصة

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم يقوم على التقابل والثنائيات، كما هو الحال في بناء الكون وتناظره، ومن أمثلة هذه الثنائيات سورة يوسف من سور النصف الأول من القرآن الكريم مع سورة القلم من النصف الثاني، حيث تم توضيح جوانب من التناظر بين السورتين بشكل عام، والتفصيل بالتناظر في المضامين التربية بينهما، في مجالات: التخطيط والانفعالات النفسية والأساليب التربوية والقيم التربوية والأخلاقية والتربية الاجتماعية والتربية الإيمانية والتقويم التربوي. والشكل (2) يلخص هذه التناظرات.

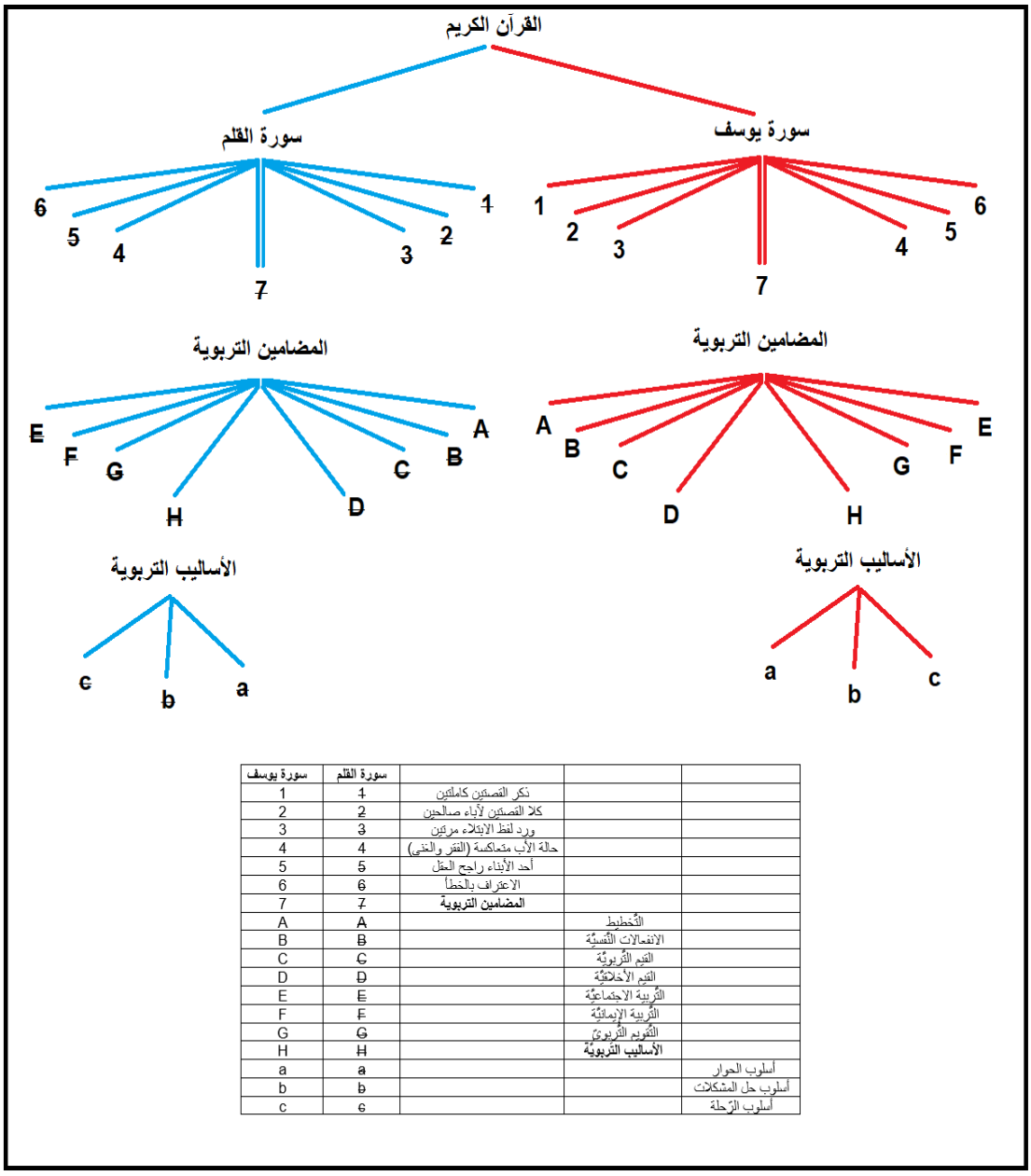

سورة يوسف	سورة القلم			
1	~~1~~	ذكر القصتين كاملتين		
2	~~2~~	كلا القصتين لأباء صالحين		
3	~~3~~	ورد لفظ الابتلاء مرتين		
4	4	حالة الأب متعاكسة (الفقر والغنى)		
5	~~5~~	أحد الأبناء راجح العقل		
6	~~6~~	الاعتراف بالخطأ		
7	~~7~~	**المضامين التربوية**		
A	~~A~~		التُخطيط	
B	~~B~~		الانفعالات النَّفسيَّة	
C	~~C~~		القيم التَّربويَّة	
D	~~D~~		القيم الأخلاقيَّة	
E	~~E~~		التَّربية الاجتماعيَّة	
F	~~F~~		التَّربية الإيمانيَّة	
G	~~G~~		التَّقويم التَّربوي	
H	~~H~~		**الأساليب التربويَّة**	
a	~~a~~			أسلوب الحوار
b	~~b~~			أسلوب حل المشكلات
c	~~c~~			أسلوب الرِّحلة

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون مخططي السياسات التربوية على مستوى التعليم العام والعالي في الدول الإسلامية المختلفة، وواضعي المناهج الدراسية ومعلمي التربية الإسلامية بتضمين سياساتهم ومناهجهم معنى التناظر والمثاني للفكر التربوي في القرآن الكريم. وإجراء المزيد من الدراسات على التناظر في القرآن الكريم على مستويات: القرآن الكريم كاملا والأجزاء والسور والآيات، لمختلف جوانب المضامين التربوية. ودراسة التناظر في جوانب أخرى مثل القضايا الفقهية واللغوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، وتطبيق ذلك على مستويات التناظر المختلفة.

المصادروالمراجع

أبو زيد، ن. (1999). دراسة في منهج القرآن التربوي للأبوة والبنوة في سورة يوسف. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، 41 (3)، 77-101.

أبو سم، م. (2001). السبع المثاني قراءة وتدبر. *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية*، 4(7)، 64-95.

الخطيب، م. (2009). القيم الأخلاقية المحمودة والقيم الأخلاقية المذمومة في سورة يوسف عليه السلام. *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، 24(3)، 52-75.

دحام، ت. والأسعد، ع. (2013). بلاغة تناسب الألفاظ والمعاني في الآيات السبع المثاني. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، 12(4)، 277-306.

الرحيلي، م. (2000). *بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف- عليه السلام*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

الصلاحين، ع. (2009). مواضيع التقويم التربوي المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناته. *مجلة كلية التربية*، 33(1)،

457-435.

الصلاحين، ع. (2011). الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها. *مجلة دراسات*، 38، 313-324.

الدبيسي، ع. (2010). *المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

درج، ط. والعاني، إ. (2010). تفسير السبع المثاني عند الإمام النورسي: دراسة موضوعية. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية*، 2(5)، 1-26.

الدوسري، إ. (2000). الجانب الخلقي في سورة القلم. *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، 29، 14-70.

الرواجفة، أ. (2018). نظرية شبكة التناظر(التناغم) في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. *الاطروحة للعلوم الانسانية*، العدد التاسع، 11-22.

علي، ع. (2010). منهج بدر الدين بن جماعة في كتابة كشف المعاني في المتشابه من المثاني. *مجلة أفنان*، 19، 7-22.

عمار، ب. (2015). المضامين التربوية المستنبطة من قصة أصحاب الجنة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية. *مجلة الثقافة والتنمية*، 16(98)، 75-170.

عويس، ع. (2016). الإعجاز التاريخى والأدبى والتربوى فى سورة يوسف. *مجلة الإعجاز العلمي* ، 53(32-37).

المحادين، ر. (2014). *فعالية برنامج إرشادى جمعى دينى فى تنمية التسامح والتدفق لدى طالبات الصف العاشر فى محافظة الكرك: سورة يوسف أنموذجا*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

الياسري، ع. (2015). لفظة المثاني في القرآن الكريم: نظرة تأويلية. *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة*، 10(35)، 149-166.

References

Abu Zeid, N. (1999). A study in the Qur'an educational curriculum for paternity and filiation in Surat Yusuf. *Mu'tah Journal of research and studies*, 41 (3), 77-101.

Abu Sam, M. (2001). Alsbʿ l-mthānī qrā't ūtdbr. *Journal of the University of the Holy Quran and Islamic sciences*, 4(7), 64-95.

Al Khateeb, M. (2009). The moral values that are praised and the moral values that are vilified in Surah Yusuf (peace be upon him). *Journal of psychological and Educational Research*, 24 (3), 52-75.

Daham, T., and Alas'ad, A. (2013). The eloquence of the words and meanings in Surat Altafeha. *Journal of research of the Faculty of Basic Education*, 12(4), 277-306.

Al-Rahili, M. (2000). *Some educational principles derived from the story of Yusuf - Peace be upon him*. [Unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia].

Salaheen, P. (2009). The topics of the educational assessment derived from Surah Yusuf (peace be upon him) and how the school curriculum benefits from its implications. *Dirasat: Educational Sciences*, 33(1), 435-457.

Salaheen, P. (2011). Educational methods derived from Surah Yusuf (peace be upon him) and how to benefit the school curriculum from its implications. *Dirasat: Educational sciences*, 38, 313-324.

Al-dabaisi, A. (2010). *The educational contents are derived from Surah Al-Qalam and its educational applications*. [Unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University].

Daraj, I., and Ani, E. (2010). Tafsir of the seven Muthana in Imam Al-Nursi: an objective study. *Anbar University Journal of Islamic sciences*, 2 (5), 1-26.

Al-Dosari, E. (2000). The moral side is in the Surah Al-Qalam. *Journal of Imam Muhammad Bin Saud Islamic University*, 29, 14-70.

Alrawajfah, A. (2018). The theory of the symmetry network (harmony) in the Holy Quran: the principle of the theory. *Thesis for the humanities*, 9, 11-22.

Ali, P. (2010). The approach of Badr al-Din ibn Jamaa in writing revealed the meanings in the similar of the mawthani. *Afnan journal*, 19, 7-22.

Amar, B. (2015). The educational contents derived from the story of the owners of paradise in the Holy Qur'an: an analytical study. *Journal of Culture and Development*, 16 (98), 75-170.

Aweys, P. (2016). The historical, literary, and educational miracle of Surat Yusuf. Journal of scientific miracle, 53 (32-37).

Almahadeen, R. (2014). The effectiveness of a religious association counseling program in the development of tolerance and flow among tenth-grade students in Karak governorate: Surah Youssef as a model. Unpublished master's thesis, Mutah University.

Al-Yasiri, P. (2015). The word l-mthānī in the Holy Quran: An Interpretive look. Journal of the Islamic University College, 10 (35), 149-166.